المقاهي المغربية تستعيد نكهة شايها بعد انتهاء الحجر

ص20

الذكاء الاصطناعي عنصري

ص12

كورونا يعري انهيار النظام الصحي في العراق

ص3

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2020/06/26

05 ذو القعدة 1441

السنة 43 العدد 11743

Friday 26/06/2020

43rd Year, Issue 11743

هل يرهن الفخفاخ مصير حكومته بتفاهمات سرية مع الغنوشي؟

- توجس مُتصاعد من صفقة لإضعاف قيس سعيد
- تحركات برلمانية لسحب الثقة من الحكومة

الجمعي قاسمي

تونس – لم يُفلح رئيس الحكومة التونسية، إلياس الفخفاخ، في تبديد المخاوف التي تنتاب الأوساط السياسية في البلاد من وجود تفاهمات سرية من شأنها رهن مصير الحكومة الحالية لمُناورات رئيس حركة النهضة الإسلامية، راشد الغنوشي الذي رمى بثقل أوراقه لتصفية خلافاته مع الرئيس قيس سعيد والتي اتسعت رقعتها بحسابات سياسية داخلية وأخرى مُرتبطة بالموقف من القضايا الإقليمية والدولية.

وعمق السياق العام للخطاب الذي ألقاه الفخفاخ خلال الجلسة البرلمانية العامة التي خُصصت لتقييم عمل حكومته خلال المئة يوم الأولى من تشكيلها، تلك المخاوف التي غذتها تسريبات وتلميحات كانت حاضرة بقوة في مداخلات العديد من النواب الذين لم يترددوا في مُطالبته بالاستقالة، والكشف عن "صفقته" لنيل رضى حركة النهضة.

ولم يتردد النائب البرلماني عن حزب قلب تونس، عياض اللومي، في مُطالبة رئيس الحكومة بالاستقالة. وقال في مُداخلته موجها كلامه للفخفاخ "سيدي رئيس الحكومة يجب أن تستقيل.. ولن ننتظر ذلك نحن سنعد لائحة لوم وسنسحب منكم الثقة وسنقاضيك".

ومن جهته وصف النائب الصافي سعيد، في مداخلته، خطاب رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ بـ"المهزوز"، وذلك قبل دعوته إلى الكف عن الحديث عن الانتصارات التي وصفها بـ"الكاذبة والوهمية".

وتزامنت هذه المواقف مع بدء مجموعة من النواب في الترويج لعريضة سحب الثقة من الحكومة، على خلفية ما ورد في خطاب إلياس الفخفاخ. وقالت مصادر من داخل البرلمان، إن 50 نائبا وقعها إلى غاية الآن، علما وأنها بحاجة إلى توقيع 73 نائبا لتُصبح قانونية، حتى يتم عرضها رسميا على مكتب البرلمان لإقرارها، وتحديد موعد جلسة عامة لمناقشتها.

عياض اللومي

على الفخفاخ أن يستقيل.. وسنسحب منه الثقة وسنقاضيه

وأكد القيادي في حركة النهضة، النائب سمير ديلو، أن حركته ليست طرفا في هذه العريضة، وذلك في الوقت الذي بدا الفخفاخ في خطابه أمام الجلسة البرلمانية الصاخبة سياسيا، واثقا من نفسه، حتى أنه أكد أنه باق في رئاسة الحكومة للعام القادم.

وقال إنه سيعود إلى البرلمان خلال العام المُقبل لعرض برنامج جديد لحكومته من أجل إنقاذ البلاد من أزمتها الاقتصادية، وذلك في الوقت الذي تكاد فيه مختلف القراءات السياسية تُجمع على أن حكومته، بتركيبتها الحزبية الحالية، انتهت سياسيا بالنظر إلى الخلافات العميقة التي تتقاذفها.

وساهم هذا التأكيد في ارتفاع وتيرة الحديث عن تفاهمات يُعتقد أنها تمت بين الفخفاخ وراشد الغنوشي في ربع الساعة الأخير، وخاصة أن الملفات العالقة والمُعقدة والمُتشابكة التي جعلت الائتلاف الحكومي يتصدع بسبب الخلافات التي تنخره، تدفع باتجاه مُعاكس لذلك التأكيد، ولاسيما أن مشاكل الفخفاخ لا تتوقف عند تلك الخلافات، إنما تتجاوزها إلى التداعيات الخطيرة التي باتت تُهدد مسيرته السياسية.

وتتعلق تلك التداعيات بإفرازات قضية تتصل بشبهة تضارب مصالح بين شركة على ملك الفخفاخ حصلت على عقد حكومي كبير في مجال الاستثمار البيئي. وأضافت هذه القضية أعباء أخرى بأبعاد أخلاقية، جعلت رئيس الحكومة التونسية يُواجه عاصفة من الانتقادات قلصت مساحة المناورة لديه، وفتحت في الوقت نفسه ثغرة أمام حركة النهضة للمزيد من الضغط عليه، وإضعاف موقفه، ودفعه إلى فك الارتباط مع الرئيس قيس سعيد.

وخلف هذا الوضع شكوكا وتساؤلات حول مشروعية الثقة بالنفس التي أبداها الفخفاخ، كما عززت توجس الأوساط السياسية من وجود "صفقة ما"، ارتفع الحديث حولها مع تحركات "غامضة" سبقت الجلسة البرلمانية العامة، وترافقت مع تسريبات عن لقاءات غير مُعلنة يتردد أنها تمت بين الفخفاخ والغنوشي. وفي تفاصيل تلك التسريبات، يتردد أن اجتماعا بين الغنوشي والفخفاخ تواصل إلى غاية الساعة الثالثة من فجر الخميس، تم عقده بعد مأدبة عشاء بمناسبة الذكرى الـ64 لتأسيس الجيش التونسي، جمعت مساء الأربعاء على طاولة واحدة بين رئيس الجمهورية، ورئيس الحكومة، ورئيس البرلمان، الذين لم يلتقوا منذ عشاء إفطار نظم في شهر رمضان الماضي.

هل خضع لإملاءات النهضة

وانتهى ذلك الاجتماع، بحسب تلك التسريبات، بـ"خضوع" الفخفاخ لإملاءات حركة النهضة، وخاصة منها إبعاد حركة الشعب من الائتلاف الحكومي، وضم حزب قلب تونس للحكومة، مقابل الإبقاء عليه رئيسا للحكومة، ودعمه في البرلمان من خلال توفير الحزام النيابي المناسب لتمرير قراراته.

وبالتوازي مع ذلك، أطلق مقربون من رئاسة الحكومة سلسلة من التسريبات الأخرى التي تلمح إلى أن الرئيس قيس سعيد قد يكون طلب من الفخفاخ الاستقالة، حتى يعود إليه من جديد ملف تشكيل الحكومة، وبالتالي قطع الطريق أمام مناورات الغنوشي، الذي يسعى لإعادة ورقة تشكيل الحكومة إلى حركته.

ولا يستثني الغنوشي في مناوراته مُحاولة إرباك الرئيس قيس سعيد لإضعاف موقفه الرافض للمقاربة السياسية المتعلقة بطبيعة وشكل الحكومة التي تعرضها حركة النهضة للخروج من الأزمة السياسية الراهنة، خاصة بعد تأكيده أن توسيع الائتلاف الحكومي وفق رؤية النهضة "سيؤدي إلى تفكك حكومة الفخفاخ".

عون ينجح في تغطية الانقسام بشأن سلاح حزب الله

بيروت – اعتبرت أوساط سياسية لبنانية اللقاء الذي دعا إليه رئيس الجمهورية ميشال عون، والذي انعقد الخميس في قصر بعبدا الرئاسي، بمثابة نصف نجاح لمحاولة حزب الله منعَ أيّ نقاش يتعلق بموضوع سلاحه.

وأوضحت هذه الأوساط أنّه إذا كان اللقاء نجح في شيء، فقد نجح في تكريس الانقسام بين اللبنانيين بشأن مستقبل سلاح حزب الله الذي يرى فيه كثيرون، خصوصا أهل السنّة، أساس كل المصائب التي حلّت بالبلد الذي يعاني من انهيار اقتصادي لا سابق له.

واعتبرت هذه الأوساط أنّ الحزب نجح نسبيا في إخراج سلاحه من أيّ نقاش بعدما تجاهل البيان الختامي الصادر عن اللقاء أي إشارة إلى سلاح الحزب أو إلى الدور الذي يلعبه في توريط لبنان في الحرب الدائرة في سوريا.

ولاحظت في هذا المجال أن البيان الختامي تجاهل أيضا الدور الذي لعبه حزب الله في جعل أزمة لبنان جزءا من الأزمة السورية مع ما يعنيه ذلك من تأثره بـ"قانون قيصر" الذي يفرض عقوبات على كلّ من يتعاطى مع النظام السوري.

لكنّ هذه الأوساط السياسية رأت في المقابل أن حزب الله، على الرغم من كل ما أظهره رئيس الجمهورية من استعداد لمساعدته في التغطية على سلاحه، فشل في توفير إجماع على سلاح الحزب في ضوء المقاطعة السنّية شبه الكاملة للقاء بعبدا وفي ظل انقسام مسيحي واضح وعميق.

ولاحظت أن الرئيس أمين الجميل ونجله سامي رئيس حزب الكتائب قاطعا لقاء بعبدا، كما قاطعه سمير جعجع رئيس حزب القوات اللبنانية الذي لديه كتلة من 15 نائبا مسيحيا في مجلس النوّاب اللبناني.

وأشارت الأوساط السياسية التي تابعت لقاء بعبدا إلى أنّ تهويل رئيس الجمهورية ميشال بـ"حرب أهلية" كان بمثابة استخفاف بعقول اللبنانيين.

وتساءل نائب لبناني في هذا المجال كيف يسمح رئيس الجمهورية بالحديث عن وصول البلد إلى شفا حرب أهلية، في حين أنه معروف تماما مَن أطلق شعارات مذهبية من نوع "شيعة، شيعة، شيعة" وشتم السيدة عائشة زوجة النبي محمّد؟

وأضاف هذا النائب أنّ كلام رئيس الجمهورية عن الخوف من حرب أهلية يكشف رغبة في تغطية ممارسات حزب الله، بما في ذلك تدميره قسما من وسط بيروت في وقت يغرق فيه لبنان في أزمات متعددة الجوانب يصعب عليه الخروج منها في ظلّ بقاء عون في رئاسة الجمهورية.

وكانت تصريحات عون بشأن الحرب الأهلية تشير في جانب منها إلى مواجهات دارت في بيروت هذا الشهر ونكأت جروحا طائفية قديمة بين الشيعة والمسيحيين وبين الشيعة والسنة.

وتجمّع العشرات من المتظاهرين وسط إجراءات أمنية مشددة على الطريق المؤدي إلى القصر الجمهوري خلال اللقاء، ونددوا بمضمونه بعدما شهدت عدة مناطق اعتداءات على متظاهرين سلميين، دون أن تحرّك السلطات ساكنا.

وانتقد مستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي عنوان الاجتماع. وغرّد أحدهم، يدعى حمزة، "انهيار اقتصادي، انهيار منظومة مصرفية، دولار يطير.. فقر حاد وكورونا. ما الحلّ؟ لقاء في بعبدا لنؤكد على السلم الأهلي!".

وقال عون "قد لامسنا أجواء الحرب الأهلية بشكل مقلق، وأُطلقت بشكل مشبوه تحركات مشبعة بالنعرات الطائفية والمذهبية".

> تحذير عون من «حرب أهلية» يكشف رغبة في التغطية على ممارسات حزب الله

وأضاف أن هناك من يستغل غضب الناس ومطالبهم المشروعة لتوليد العنف والفوضى، من أجل تحقيق "أجندات خارجية مشبوهة"، بالتقاطع مع مكاسب سياسية لأطراف في الداخل (لم يسمها).

وجاءت الدعوة إلى اللقاء على خلفية تحركات غاضبة استمرت أربعة أيام قبل أسبوعين، تخللها تكسير واجهات محال ومصارف ومواجهات مع القوى الأمنية خصوصا في بيروت وطرابلس، بعدما تخطى سعر صرف الليرة في السوق السوداء عتبة الخمسة آلاف ليرة، ثم ارتفع مجددا هذا الأسبوع ليتجاوز الستة آلاف.

وتساءل رئيس الحكومة حسان دياب "كيف يمكن أن يكون الوطن بخير وهناك مواطن يجوع (...) العلاج هو مسؤولية وطنية، ليس فقط مسؤولية حكومة جاءت على أنقاض الأزمة".

رسالة الحكومة المصرية للمواطنين: مجابهة كورونا مسؤولية شخصية

الفشل في الحد من الوباء دفع المصريين إلى التسليم بالأمر الواقع

القاهرة – أصدر رئيس الحكومة المصرية مصطفى مدبولي، الخميس، جملة من القرارات التفصيلية المتعلقة برفع الحظر كليا، بدءا من غد السبت، في رسالة مفادها أنه على كل مواطن وأجنبي يعيشان على أرض مصر أن يتعاملا مع فايروس كورونا بطريقتهما الخاصة، ويتأقلما مع الوباء كأنه نزلة برد وأنفلونزا موسمية يمكن أن تصيبهما في أي وقت من العام، وستوفر الحكومة الأدوية والبروتوكول المتاح للعلاج.

ويقول متابعون إن الحكومة جازفت ووضعت سمعتها على المحك، في حين رأى آخرون أنها تعاملت مع الأمر الواقع، قبل أن تواجه احتجاجات اجتماعية خطيرة.

وتزامنت خطوة التعايش المفاجئة مع تذمر طبي من الحكومة التي ألقى رئيسها، الأربعاء، بالمسؤولية على الأطقم الطبية واتهمها مباشرة بالتقصير في أداء واجبها، وزيادة الإصابات والوفيات، ما دفع نقابة الأطباء إلى إصدار بيان رفضت فيه كلام مدبولي وطالبته بالاعتذار على اعتبار أن اتهامه قد يتسبب في صدام بين المواطنين والأطباء في توقيت حرج.

وحاولت الحكومة تسخير خبرات الفترة الماضية في ضبط مواعيد إغلاق المحلات والمقاهي والمطاعم ليلا، فبعد أن كانت تعمل حتى صباح اليوم التالي حددت أقصى موعد في العاشرة مساء لأسباب تنظيمية لا علاقة لها بالحد من انتشار الوباء، ويشك كثيرون في أن يتم الالتزام به.

> تحرك الحكومة مبرر في ظل عدم التزام أغلب المصريين بالحظر العام

وقررت الحكومة فتح دور العرض السينمائي والمسارح والأندية، ومنع فتح المنتزهات والحدائق العامة والشواطئ في هذه المرحلة، كما قررت عودة النشاط الرياضي، ومسابقة الدوري المصري لكرة القدم وسط انقسام حاد بين أندية موافقة وأخرى رافضة.

وعبر الموظف المتقاعد أحمد حسان عن استغرابه قائلا "كيف تقبل الحكومة فتح جميع الأبواب وكورونا لم يرحل عنا، بل لم يتراجع أصلا، والنسب لا تزال مرتفعة في الإصابات والوفيات، وحال المستشفيات ليس على ما يرام، هل تريد أن تتخلص من نسبة من المواطنين عن طريق هذا الوباء؟".

وتساؤل حسان، في كلامه مع "العرب"، يتردد منذ إعلان الحكومة رفع الحظر، وكأنها تريد أن تخلي مسؤوليتها تماما عن أي إخفاق حدث في الفترة الماضية، أو يمكن أن يحدث خلال الفترة المقبلة.

ولم يعد المصريون مشغولين بأرقام الإصابات والوفيات التي كانت تعلنها مساء كل يوم وزارة الصحة، كما كانت في الأسابيع الأولى، فقد وجد هؤلاء أنه لا طائل من وراء المتابعة سوى شد الأعصاب، حتى الحكومة نفسها فتر تحمّسها لمؤتمراتها الصحافية اليومية.

ومن غير المعروف ما إذا كان اليأس والإحباط أصابا الطرفين، أو هو التعايش الذي فرض طقوسه بكل همومه، أم محاولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه للاقتصاد، وتحاشي التدهور؟

وربما تكون هذه الأسئلة دارت في عقل الحكومة والمواطنين، لأن الأولى ملت البحث عن حلول عملية، فبعد كل الإجراءات التي اتخذتها لا يوجد رضاء عنها، وهناك إصرار على تحميلها مسؤولية كل المشكلات، من انتشار للوباء وحروب مع الأطباء، وحتى تدهور الاقتصاد، ولم يعد أمامها من خيار سوى فتح الأبواب على مصراعيها.

ويقول مراقبون إن تحرك الحكومة يبدو مفهوما في ظل عدم التزام المواطنين بالحظر العام، بمعنى أنها لن تواجه ما هو أسوأ من الوضع الراهن، كما أن العديد من الدول بدأت تفتح أبوابها تدريجيا، وتتعايش مع المرض.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1